الدرس الثاني عشر

الوفود ومكاتبة الملوك: ظهر أمر النبي ﷺ، وانتشرت دعوته؛ فبدأت الوفود تأتي إلى المدينة من كل مكان يعلنون دخولهم في دين الإسلام.

كما أخذ النبي - ﷺ - بمراسلة الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، فمنهم من استجاب وآمن، ومنهم من رد ردًّا جميلًا، وأرسل الهدايا لكنه لم يسلم، ومنهم من غضب ومزق كتاب النبي ﷺ، كما فعل كسرى ملك الفرس الذي مزق كتاب النبي ﷺ؛ فدعا عليه النبي - ﷺ - وقال: «اللهم مزق ملكه»؛ فلم يمض وقت قصير حتى ثار عليه ابنه، فقتله، وأخذ الملك منه.

أما المقوقس ملك مصر، فإنه لم يسلم، ولكنه أكرم رسول النبي ﷺ، وأرسل معه الهدايا للنبي ﷺ، وكذلك فعل قيصر الروم، فقد رد ردًّا طيبًا، وأكرم رسول النبي - ﷺ - وأعطاه الهدايا.

أما المنذر بن ساوى، حاكم البحرين، فإنه لما وصله كتاب النبي - ﷺ - قرأه على أهل البحرين، فمنهم من آمن، ومنهم من رفض.

وفاة النبي ﷺ:

بعد حوالي شهرين ونصف من عودته - ﷺ - من الحج، بدأ به المرض، وأخذ يشتد عليه يومًا بعد يوم، ولما عجز عن إمامة الناس في الصلاة؛ طلب من أبي بكر الصديق أن يصلي بالناس.

وفي يوم الاثنين، الثاني عشر من ربيع الأول، من السنة الحادية عشرة للهجرة، انتقل الرسول - ﷺ - إلى الرفيق الأعلى، وقد تم له ثلاث وستون سنة، ووصل الخبر إلى الصحابة فكادوا يفقدون وعيهم، ولم يصدقوا الخبر، حتى قام فيهم أبو بكر الصديق خطيبًا يهدئهم ويبين لهم أن الرسول - ﷺ - بشرٌ، وأنه يموت كما يموت البشر؛ فهدأ الناس، وتم تغسيل الرسول - ﷺ - وكفن ودفن في حجرة زوجته عائشة رضي الله عنها.

وقد عاش الرسول - ﷺ - في مكة أربعين سنة قبل النبوة، وثلاث عشرة سنة بعد النبوة، وعاش عشر سنوات في المدينة بعد النبوة.

بعد وفاة الرسول - ﷺ - أجمع المسلمون على اختيار أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - خليفة للمسلمين، فكان أول الخلفاء الراشدين.